لمحة عامة

تقرير حالة التطوع في العالم 2011

قيم عالمية من أجل الرفاه العالمي



برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

إلهامٌ وإنجاز

برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين هو منظمة الأمم المتحدة التي تسهم في تحقيق السلام والتنمية من خلال العمل التطوعي في جميع أنحاء العالم. العمل التطوعي وسيلة فعالة لإشراك الأفراد في معالجة التحديات الإنمائية، ويمكنه أن يحوّل سرعة التنمية وطبيعتها. والعمل التطوعي يعود بالنفع على المجتمع ككل وعلى الأفراد المتطوعين عن طريق تعزيز الثقة والتضامن والمعاملة بالمثل بين المواطنين وعن طريق تهيئة الفرص عمداً بغية المشاركة، ويسهم برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في تحقيق السلام والتنمية عن طريق الدعوة إلى الاعتراف بالمتطوعين والعمل مع الشركاء لإدماج العمل التطوعي في البرمجة الإنمائية وتعبئة أعداد متزايدة من مختلف المتطوعين، بما فيهم المتطوعون ذوو الخبرة في جميع أنحاء العالم. ويؤيد برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين العمل التطوعي بوصفه عملاً عاماً وشاملاً، ويعترف بمختلف أنواعه وبالقيم التي تؤازره، وهي الإرادة الحرة والالتزام والمشاركة والتضامن.

برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين يتبع لإدارة
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
(UNDP)

2011

تقرير
حالة التطوع في العالم

قيم عالمية من أجل الرفاه العالمي

© برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2011

إصدار: مكتب المنسقة التنفيذية، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين
الترجمة: شركة برايم برودكشين (Prime Production)، المملكة المتحدة
تصميم: شركة بيسلاين آرتس (Baseline Arts)، المملكة المتحدة
شوب تشاكرابورتي (فكرة الغلاف)
الطباعة: شركة فينكس ديزاين آيد (Phoenix Design Aid)، الدانمرك

هذه اللمحة العامة متوفرة على شبكة الإنترنت ويمكن طباعتها باللغات العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية.
يرجى زيارة الموقع: www.unvolunteers.org/SWVR2011

يجب الحصول على إذن لإعادة إنتاج أي جزء من هذا الإصدار.

الترقيم الدولي: ISBN: 978-92-95045-44-6

فريق تقرير حـالـة التطوع في العـالم

كاتب أول
روبرت لي

فريق البحث والكتابة
ديفيد هورتون سميث (باحث أول)،
كورنيليا جيسنغ، ماريا خوزيه ليون،
ديبي هاسكي-ليفينثال، بنجامين ج. لو،
جاكوب مواثيماتي، سابين ستراسبورغ

المحرر
بوول هوكينوس

مديرة المشروع
إيجين آيتاك

المسؤول الإعلامي
لوثر ميكولا

فريق الدعم الإداري
فارا تشروبوك، جوانيس بولمان

التحليلات والتوصيات في مجال السياسات التي يطرحها هذا التقرير لا تعكس بالضرورة مواقف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. لقد جرت الأبحاث لهذا التقرير وكتابته من خلال جهد تعاوني من قبل فريق تقرير حالة التطوع في العالم ومجموعة من المستشارين البارزين بقيادة فلافيا بانسيري، المنسقة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين.

اقتباس الأسماء التجارية أو العمليات التجارية لا يمثل تأييداً لها.

تمهيد

يحدث العمل التطوعي في جميع المجتمعات في العالم. وقد يختلف المصطلح الذي يعرّفه والأشكال التي يتجلى بها في اللغات والثقافات المختلفة، ولكن القيم التي تقوده هي قيم مشتركة وعالمية، وهي الرغبة في المساهمة من أجل الصالح العام بدافع من رغبة ذاتية وبروح من التضامن ودون توقع مكافأة مادية.

المتطوعون مدفوعون بواعز من القيم مثل العدالة والمساواة والحرية كما يعبّر عنها ميثاق الأمم المتحدة. والمجتمع الذي يدعم ويشجع الأشكال المختلفة للعمل التطوعي سيكون على الأرجح مجتمعاً يشجع أيضاً رفاه مواطنيه. أما المجتمع الذي يقصّر عن الإقرار بإسهامات المتطوعين وتيسيرها فيحرم نفسه من إسهامات يمكن القيام بها للصالح العام.

عند إعلان السنة الدولية للمتطوعين قبل عشرة أعوام أقر المجتمع الدولي بالإسهامات الأساسية التي يحققها المتطوعون في تقدم المجتمعات والأمم وتماسكها وقدرتها على التكيف. إلا أنه في الوقت الذي نكافح فيه من أجل تسريع التقدم لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام 2015 نجد أن مساهمات المتطوعين لا تؤخذ دائما بالاعتبار في الإستراتيجيات الإنمائية، وعادة ما تظل على هامش الحوار الإنمائي.

لقد بادر برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين بالتصدى لإعداد هذا التقرير الأممي الأول من نوعه حول العمل التطوعي كوسيلة للاحتفاء بالذكرى العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين. يركز التقرير على الإمكانات غير المستغلة للمتطوعين، ويبيّن من خلال ذلك أن الهيكل الإنمائي الحالي يشوبه النقص إذ يتجاهل إدراج المساهمات التي يمكن أن يحققها المتطوعون.

وخلال العقدين الماضيين دفع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمفهوم التنمية البشرية ودعا إلى توسيع خيارات الناس وحرياتهم وزيادة إمكانيتهم لعيش حياة أطول وبصحة أفضل، وأن يحصلوا على التعليم ويتمتعوا بمستوى معيشة لائق. وكما بيّنت تقارير التنمية البشرية فإن فعالية العون الإنمائى يجب أن تقاس ليس فقط بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وإنما أيضاً بمدى توسيع خيارات الناس وتحسين نوعية حياتهم.

يعتبر مفهوم التنمية البشرية أن الناس هم محور التنمية. ويتبنى تقرير برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين هذا الموقف أيضاً، إذ يقر بأهمية المكتسبات غير المادية لرفاه الفرد والمجتمع بأسره. وتظل التحسينات الحياتية الملموسة (كالصحة والتعليم والعمل اللائق) أمراً أساسياً، ولكن من الأمور الحيوية أيضاً المشاركة والتمكين والمواطنة الفاعلة التي يمثل العمل التطوعي تعبيراً قوياً عنها.

يقول تقرير التنمية البشرية العالمي لعام 2010: "التنمية التي محورها الإنسان تعني بناء التقدم على أسس منصفة وشاملة، وتمكين الناس من المشاركة الفعالة في التغيير." ويبيّن تقرير برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين أن العمل التطوعي هو وسيلة فعالة إلى حد كبير لبناء قدرات الناس في جميع المجتمعات وعلى كافة المستويات.

نحن نؤمن في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدعم البلدان لبناء المؤسسات والقدرات والسياسات التي من شأنها أن تقود التغيير التحولي. وكي تكون السياسات فعّالة يجب أن تحقق التغيير على المستوى الشعبي. ويمكن للإستراتيجيات التي تحظى بدعم خطط عمل على مستوى المجتمع المحلي أن تحقق هذا الأمر.

ينبغي أن يثير هذا التقرر نقاشاً موضوعياً من أجل تحقيق فهم أفضل لمساهمات العمل التطوعي فى مجالات السلام والتنمية، وأن يثرى هذا النقاش.



هيلين كلارك

مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تقديم

يركز هذا التقرير على القيم العالمية التي تدفع الناس في جميع أنحاء العالم للتطوع من أجل الصالح العام، وعلى تأثير العمل التطوعي على المجتمعات والأفراد. نحن نؤمن بقوة العمل التطوعي في تنشيط التعاون، وتشجيع المشاركة والمساهمة في رفاه الأفراد والمجتمع ككل.

لقد تم الإقرار بالتطوع كعامل مهم في التنمية قبل عشرة أعوام في عام 2001 عندما اشتركت 126 دولة من أعضاء الأمم المتحدة برعاية قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية السنة الدولية للمتطوعين. وقد وفّر هذا القرار توصيات سياسية عديدة للحكومات ولهيئات الأمم المتحدة وللمنظمات غير الحكومية وغيرها بشأن الطرق الكفيلة بالنهوض بالتطوع ودعمه.

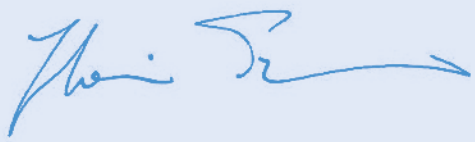
ومنذ ذلك الوقت تحقق تقدم ملموس حول تنفيذ بعض تلك التوصيات. وفي الوقت نفسه وإذ نحتفل بالذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للمتطوعين ظل الإقرار بإسهامات التطوع إقراراً جزئياً فقط. ويعامَل التطوع كأمر إضافي بدلاً من أن يكون جزءاً أصيلا في البرامج المصممة للنهوض بمشاركة المواطنين والرفاه المجتمعي.

ونحن نأمل بإصدار هذا التقرير أن نقدم حجة للإقرار بالتطوع كعنصر أساسي في التقدم المستدام والمتساوي للمجتمعات المحلية والأمم. فالتطوع يظل أمراً ثابتاً في البيئة الدولية الحالية التي تشهد تغيراً مضطرداً. وقد تتنوع أشكاله وتجلياته، ولكن القيم المركزية المتمثلة بالتضامن والالتزام التي تقع في صميم التطوع تظل قوية وعالمية. ونجد هذه القيم في كافة الثقافات والمجتمعات وهي تعبير حقيقي عن إنسانيتنا المشتركة.

ثمة إقرار متنامٍ بالحاجة إلى تعديل أنماط إنتاجنا واستهلاكنا غير المستدامة. وهذا سيتطلب إرادة سياسية، كما سيتطلب وبالقدر ذاته قناعة حقيقية ومشاركة فاعلة من قبل المواطنين. التطوع لا يمثل بلسماً شافياً للمشاكل التي يواجهها عالم اليوم، ولكنه عنصر أساسي بأية إستراتيجية تقر بأن التقدم لا يمكن أن يقاس فقط من منظور المكتسبات الاقتصادية، وأن الأفراد غير مدفوعين بالمصلحة الذاتية وحسب، ولكن أيضاً بقيم ومعتقدات راسخة لديهم.

في الفصول التالية نستعرض أمثلة عديدة لتغيير تحولي اختبره المتطوعون وأنتجوه. ونحن نبيّن الأسباب التي تجعل التطوع ضروري للتنمية البشرية. والأهم من ذلك أننا نقيم الحجة بأن المجتمع الإنساني الحقيقي يحتاج لأن يكون مدفوعاً بقيم الثقة والتضامن والاحترام المتبادل التي تلهم جميع المتطوعين.

وعبر إعداد هذا التقرير الأول الذي تصدره الأمم المتحدة حول التطوع، نحن نتصدى لقضايا عديدة تتعلق بالتعريفات والمنهجيات. فنحن ندرك تماماً أن ثمة حاجة لمزيد من الدراسات والأبحاث لصقل فهمنا لطبيعة هذا التعبير للنشاط الإنساني ومداه. ويمثل هذا التقرير نقطة انطلاق لحوار أوسع، وليس إجابة نهائية. وفي السنوات المقبلة ننوي تعميق فهمنا لدوافع التطوع ونطاقه وقيمه وتأثيره في جميع أنحاء العالم.



فلافيا بانسيري

المنسقة التنفيذية، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

"الناس هم الثروة الحقيقية للأمم."

تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (1990).

التطوع هو تعبير أساسي للعلاقات الإنسانية، فهو يتعلق بحاجة الناس للمشاركة في مجتمعاتهم ولأن يشعروا بأنهم مهمون بالنسبة للآخرين. نحن نعتقد بقوة بأن العلاقات الاجتماعية المتأصلة في العمل التطوعي هي أمر بالغ الأهمية لرفاه الأفراد والمجتمعات المحلية. إن روح التطوع متشربة بقيم عديدة، بما فيها التضامن، والتقدير والثقة المتبادلة، وحس الانتماء، والتمكين، وجميعها تساهم مساهمة كبيرة في نوعية الحياة.

ينهمك الناس في جميع أنحاء العالم بالتطوع لأسباب عديدة ومتنوعة: للمساعدة في القضاء على الفقر وتحسين خدمات الصحة والتعليم الأساسية، وتوفير موراد مياه آمنة وخدمات صرف صحي ملائمة، ومعالجة القضايا البيئية والتغير المناخي، والحد من مخاطر الكوارث، ومكافحة الاستبعاد الاجتماعي والنزاعات العنيفة. وفي جميع هذه المجالات، يساهم التطوع بإحلال السلام والتنمية عبر تحقيق الرفاه للناس ومجتمعاتهم المحلية. ويشكل التطوع أيضاً العمود الفقري للعديد من منظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، والحركات الاجتماعية والسياسية، وهو حاضر في القطاع العام، كما أخذ يصبح وعلى نحو متزايد سمة من سمات القطاع الخاص.

وفي حين أخذ الإقرار بأهمية التطوع يتزايد في السنوات الأخيرة، وخصوصاً منذ أعلنت الأمم المتحدة سنة 2001 سنة دولية للمتطوعين، إلا أنه لا يزال يُساء فهم ظاهرة العمل التطوعي والتقليل من شأنها. فكثيرا ما يتم تجاهل الروابط القوية ما بين النشاط التطوعي من ناحية والسلام والتنمية البشرية من ناحية أخرى. لقد حان الوقت لفهم مساهمة التطوع في نوعية الحياة والرفاه بصفة عامة بوصفه أحد العناصر المفقودة من المنظور التنموى الذي ما يزال يستند في صلبه إلى النمو الاقتصادي. ومع ذلك، وكما أشار تقرير التنمية البشرية الأول الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن الناس هم الثروة الحقيقية للأمم. فالتنمية تتعلق بتوسيع الخيارات المتاحة للناس كي يتمكنوا من عيش حياة أفضل يعتزون بها. وما النمو الاقتصادي سوى وسيلة واحدة لتوسيع خيارات الناس.[1]

لقد أُضيف عنصر آخر لمفهوم التنمية البشرية، إلى جانب معايير مثل الصحة والتعليم، وهو: حرية الناس في استخدام معارفهم ومواهبهم لتشكيل مصائرهم. وقد استرشدت بهذا التعريف الموسع للتنمية تقارير التنمية البشرية الدولية التي ظلت تصدر على مدار 20 عاما، وما يزيد عن 600 تقرير وطني للتنمية البشرية. يؤكد هذا التقرير الأول بشأن حالة التطوع في العالم والذي تصدره الأمم المتحدة على الكيفية التي أصبح فيها التطوع وسيلة يتمكن من خلالها الناس من السيطرة على سير حياتهم وتحقيق تغيير لأنفسهم وللناس الذين حولهم.

الإطار ل - 1 : التطوع كعنصر قيّم من عناصر تخطيط التنمية

توسيع نطاق مفهوم العمل التطوعي كعنصر إضافي قيّم من عناصر تخطيط التنمية الوطنية بحيث يندرج أيضاً في سياسات التعاون الإنمائي. والاعتراف بالعادات المحلية الثرية التي يسودها التطوع من أجل العون الذاتي والمعونة المتبادلة والبناء على تلك العادات من منحى إستراتيجي يمكن أن يمهدا السبيل أمام كسب مناصرين جدد لدعم الجهود الإنمائية. وإقناع عامة الناس في البلدان المقدمة للمساعدة الإنمائية بالصلة بين التطوع على الصعيد المحلي في تلك البلدان والتطوع في البلدان المتلقية للمساعدة يمكن أن يفيد أيضاً في تعبئة الدعم العام للتعاون الإنمائي.

المصدر: الجمعية العامة للأمم المتحدة [UNGA.(2002b)][4]

إن التطوع هو مجال من النشاط الإنساني لم يتم فهم أهميته فهما كاملا أو توضيحه في الحوار الدائر حول التنمية، خصوصا في سياق الأهداف الإنمائية للألفية. وليس المقصود هنا التقليل من شأن التقدم الكبير الذي تحقق منذ السنة الدولية للمتطوعين لا سيما في العالم النامي استجابة للمواضيع الرئيسية الأربعة التي تم تحديدها لتلك السنة، وهي تحقيق إقرار أكبر بالعمل التطوعي وتيسير العمل التطوعي والربط الشبكي وتشجيع التطوع. وقد طورت الحكومات قائمة شاملة من التوصيات بشأن القيام بإجراءات لدعم التطوع. وترد هذه التوصيات في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 56/38 الذي تم تبنيه في عام 2001 وتم استكماله في قرارات لاحقة صدرت عن الجمعية العامة.[2] وقد تم التأكيد على هذه التوصيات أيضاً في التقارير المتلاحقة الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة.[3]

إن توقيت إصدار هذا التقرير والذي يأتي بعد عقد من السنة الدولية للمتطوعين هو توقيت حاسم إذ يتصادف مع النقاش المستمر حول نوعية المجتمعات التي نتمنى تحقيقها لأنفسنا وللأجيال المستقبلية. وتعمل العولمة وعلى نحو مضطرد على تغيير الأعراف الثقافية والاجتماعية، وهي تحقّق فوائد للبعض ولكنها تجلب الإقصاء والتهميش لآخرين. ويشعر العديد من الناس بفقدان السيطرة على حياتهم[5] ويمثل التطوع أحد الطرق التي تمكّن هؤلاء الناس من الانهماك في حياة مجتمعاتهم المحلية والوطنية. وإذا ما فعلوا ذلك فإنهم يكتسبون شعوراً بالانتماء والاندماج وبأنه يمكنهم التأثير على مسار حياتهم.

لم يشهد التاريخ إمكانية للناس أكبر مما لديهم حالياً كي يكونوا فاعلين أساسيين في مجتمعاتهم المحلية للتأثير على سير الأحداث وتشكيل مصيرهم، بدلاً من أن يكونوا متفرجين سلبيين. ففي أمريكا اللاتينية في عقد الثمانينات من القرن الماضي، وفي أوروبا الشرقية في عقد التسعينات من القرن الماضي، ومؤخراً في العالم العربي، وإذ استفاد الناس من التوسع المضطرد في الاتصالات الرقمية، أخذوا يعربون عن رغبتهم بإقامة عمليات ديمقراطية تستند إلى المشاركة عبر حملات وأنشطة قائمة على التطوع.

ينبغي الدفع بالتطوع نحو مقدمة الخطاب الإنمائي على الصعيد العالمي والإقليمي والقطري. ولقد شهد الاهتمام بجوانب عديدة من التطوع طفرةً خلال السنوات الأخيرة. ويتضح هذا الأمر من ازدهار الأعمال الأكاديمية حول هذا الموضوع والمنابر المتنوعة لمناقشته، والتغطية الإعلامية الكبيرة، خصوصا فيما يتعلق بالكوارث الطبيعية والأحداث الرياضية الكبرى كالألعاب الأولومبية ومباريات كأس العالم لكرة القدم. ثمة علامات متزايدة أيضاً على دعم الحكومات للتطوع باعتباره شكلا من أشكال المشاركة الشعبية، ليس فقط لتحسين مستوى تقديم الخدمات ولكن أيضاً لتعزيز القيم التي تكرس التماسك والانسجام الاجتماعيين. وفي حين لم يبدأ هذا الاهتمام انطلاقا من السنة الدولية للمتطوعين في عام 2001، إلا أن العديد من المبادرات الجديدة المرتبطة بالعمل التطوعي يمكن إرجاعها إلى تلك السنة.

لا يسعى هذا التقرير إلى تكرار مجموع الأعمال البحثية الموجودة حاليا حول التطوع (انظر الببلوغرافيا). بل إننا نعرض رؤيا للتطوع ونتحرى كيف يرتبط بالتحديات الرئيسية في مجال السلام والتنمية في وقتنا

الإطار ل - 2 : التطوع كمرساة في مواجهة التغييرات العالمية

"كثيراً ما يشعر الناس بأنهم بلا حول ولا قوة في مواجهة العولمة؛ وأنهم كحطام سفينة تتقاذفها الأمواج ولا مرساة لها. يمكن للتطوع أن يكون مرساةً للناس إذ يؤثرون على التغيير في المجتمعات المحلية التي يعيشون بها".

المصدر: ماريان هاركينز، [عضوة في البرلمان الأوروبي، والمجلس الاستشاري الرفيع المستوى لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة].(2011).[6]

الحاضر. إن أغلب الأمثلة التي يعرضها التقرير هي من البلدان النامية، سعيا لمعالجة الاختلال الواضح في هذا المجال في الأعمال البحثية حتى الآن. بيد أن تقرير حالة التطوع في العالم يسعى لأن يكون عالمياً في مضامينه.

لقد كان القرار رقم 56/38 للجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً رياديا، وهو يتضمن توصيات صريحة بشأن السبل التي يمكن بها للحكومات ولمنظومة الأمم المتحدة دعم التطوع.[7] وكان من بين الاعتبارات الرئيسية ما يلي:

- إن عدم إدراج التطوع في رسم السياسات وتنفيذها قد يؤدي إلى تجاهل مورد قيّم وتقويض تقاليد التعاون التي تؤلف بين المجتمعات المحلية.[8]
- لا يوجد نموذج عالمي واحد يعتبر الأمثل للتنفيذ، ذلك أن ما ينجح في بلد ما قد يفشل في بلد آخر تتباين فيه كثيراً الثقافات والعادات.[9]
- إن دعم الأنشطة التطوعية لا يعني ضمناً دعم الحكومة في تقليصها لليد العاملة أو إحلال التطوع محل العمالة المأجورة.[10]

التطوع في العالم حالياً

ثمة أخلاقيات للتطوع موجودة في كل مجتمع في العالم، وإن يكن بأشكال مختلفة. ومنذ عام 2001 ظهر نطاق واسع من الأبحاث أضاف كثيراً إلى فهمنا لظاهرة التطوع. غير أن جوانب إساءة فهم أساسية تظل شائعة في العالم الغربي وما يتجاوزه حول طبيعة التطوع ومساهماته. وكذلك لا يوجد منهج متفق عليه لقياس مدى الانهماك في التطوع. ومع ذلك فإن معظم الدراسات تشهد على عالمية التطوع وانتشاره وحجمه الهائل وتأثيره.

الحقائق الجديدة للتطوع

لقد توسعت فرص الانهماك في النشاط التطوعي أمام الناس في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة لعوامل مثل العولمة وانتشار التقنيات الجديدة والمبادرات المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات والتي شرع بها القطاع الخاص. لقد مكّن مجيء تقنيات الاتصالات الخلوية والتطوع عبر شبكة الإنترنت، على سبيل المثال، عدداً أكبر من الناس أن يشاركوا للمرة الأولى. ويمثل إرسال الرسائل الهاتفية النصية القصيرة إلى عدد كبير من الناس أحد أشكال "التطوع الجزئي" الذي يساهم في إنتاج المعلومات ونشرها. وكثيرا ما يستخدمها الناس لرفع مستوى الوعي ولتوضيح الخيارات ومراقبة الخدمات العامة.

لقد ألغى التطوع عبر الإنترنت ضرورة ارتباط التطوع بأوقات ومواقع محددة، مما زاد إلى حد كبير مدى الحرية والمرونة في انهماك المتطوعين. كما أن المشاركة بالمعلومات عبر مواقع الاتصال الاجتماعية مثل تويتر وفيسبوك وأوركوت ساعدت الناس على تنظيم أنفسهم حول قضايا تتراوح من البيئة إلى التغيير الديمقراطي، وكان آخر تجليات هذا الأمر الأحداث التي جرت مؤخرا في بعض البلدان العربية. تعمل شبكة الإنترنت على تيسير التطوع من خلال المطابقة ما بين اهتمامات الناس الساعين للتطوع واحتياجات المنظمات المستضيفة، وذلك من خلال برامج مثل خدمة التطوع عبر الإنترنت لمتطوعي الأمم المتحدة. ويمكن للعضوية في مجتمعات افتراضية قائمة على شبكة الإنترنت أن تخلق شعوراً بالانتماء والرفاه.

وفي حين أن التطوع الدولي ليس أمراً جديداً، إلا أنه تجلى بأشكال جديدة واتخذ أبعاداً جديدة في عصر العولمة. "فالتطوع السياحي" أو تطوع الطلاب قبل توجههم إلى الجامعات، واللذان عادة ما يجريان لفترات قصيرة، هما من التجليات الحديثة وما زال تأثيرهما مثار تساؤل. وقد أصبحت الشركات، والمنظمات غير الحكومية، والجامعات، والمنظمات الدينية، وعلى نحو متزايد، منهمكة في تيسير

ثمة جوانب إساءة فهم أساسية تظل شائعة في العالم الغربي وما يتجاوزه حول طبيعة التطوع ومساهماته

توزيع المتطوعين على الساحة الدولية. علاوة على ذلك، هناك أيضاً تطوع الشتات، حيث يقوم خبراء من جماعات المهاجرين بتنفيذ مهمات قصيرة الأجل بهدف نقل المعرفة لبلدانهم الأصلية.

ومن الظواهر الأخرى الجديدة نسبياً هي انهماك القطاع الخاص في عالم التطوع. واليوم فإن ما يقارب واحدة من كل ثلاث شركات كبرى توفر شكلاً من التطوع المدعوم من أصحاب العمل. وثمة نزعة متنامية من التعاون طويل الأجل بين شركات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية المحلية.

التطوع والإطار المفاهيمي للتنمية

إن مساهمة التطوع في التنمية مدهشة إلى حد بعيد في سياق سبل العيش المستدام ومفاهيم الرفاه المستندة إلى القيم. وعلى عكس التصور السائد، فاحتمال أن يتطوع الفقراء مماثل لاحتمال تطوع غير الفقراء. فهم يستفيدون من خلال التطوع من الميزات المتاحة لهم، والتي تتضمن المعارف والمهارات والشبكات الاجتماعية، وذلك لمنفعة أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم المحلية. إن قيم التطوع مهمة جداً لتعزيز قدرات الناس الأشد ضعفاً كي يحققوا سبل عيش آمنة ولتحسين رفاههم البدني والاقتصادي والروحي والاجتماعي. علاوة على ذلك، يمكن للتطوع أن يقلص من الاستبعاد الاجتماعي والذي عادة ما يكون ناجماً عن الفقر والتهميش وأشكال أخرى من عدم المساواة. ويعتبر التطوع أحد طرق إدماج المجموعات السكانية التي عادة ما تعاني من الاستبعاد، مثل النساء والشباب والمسنين وذوي الإعاقات والمهاجرين والمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

إن القيم المتأصلة في التطوع تهبه إمكانات واسعة النطاق من أجل التنمية البشرية

ثمة أدلة متزايدة على أن الانهماك في العمل التطوعي يعزز القيم المدنية والتماسك الاجتماعي الذي يحد من النزاعات المسلحة في جميع مراحلها، وحتى أنه يشجع على المصالحة في أوضاع ما بعد النزاعات. ويساهم التطوع في بناء الثقة مما يحد من التوترات التي تثير النزاعات، كما يساهم في حل النزاعات. ويخلق التطوع أيضاً هدفاً مشتركاً بين الناس في أعقاب الحروب. بل أن الناس الذين يبنون روابط فيما بينهم من خلال المشاركة الفاعلة والتعاون على المستوى المحلي يكونون في وضع أفضل لحل الخلافات بأساليب متحضرة وبعيدة عن الصدامات.

لقد ظل العمل التطوعي في سياق الكوارث الطبيعية، ومنذ أمد بعيد، التجلي الأكثر ظهوراً للتطوع. كما أنه من أوضح التعبيرات على القيم الإنسانية التي تكمن خلف الرغبة في العناية بالآخرين. وعلى الرغم من توجّه وسائل الإعلام للتركيز على المتطوعين الدوليين، فإن الجيران والسكان المحليين هم عادة أول المستجيبين. ولقد أصبح دور التطوع في هذا المجال أكثر أهمية إذ أخذت الكوارث تتزايد بسبب تغير المناخ والتوسع الحضري السريع وعوامل أخرى. هناك وعي دولي متنامٍ بأنه يمكن للأمم والمجتمعات المحلية أن تصبح أكثر صموداً في مواجهة الكوارث، وينبغي عليها أن تصبح أكثر صموداً، من خلال عملية "تتوجه من الأسفل إلى الأعلى" على شكل برامج تطوعية متجذرة في المجتمع المحلي. حتى أن المؤتمر العالمي المعني بالحد من الكوارث الطبيعية الذي عقد في عام 2005 أعلن أن الموارد الأكثر فعالية للحد من الانكشاف للخطر هي المنظمات المجتمعية للمساعدة الذاتية والمنظمات المحلية والروابط الشبكية المحلية. وأشار تقرير التنمية البشرية للعام 2010 إلى أن "التنمية التي محورها الإنسان لا تتحقق بالعمل الفكري فقط، بل تعني بناء التقدّم على أسس منصفة وشاملة، تعني تمكين الناس من المشاركة الفعالة في التغيير".[11] يمكن للتطوع أن يكون شديد الفعالية وأن يكون وسيلة عملية لبناء قدرات الناس في جميع المجتمعات وعلى كافة المستويات. كما أنه يوفر قناة يمكن من

خلالها لتلك القدرات أن تحسّن رفاه الأفراد والمجتمعات المحلية والأمم.

ومن أجل تحقيق الأهداف الإنمائية الدولية، كالأهداف الإنمائية للألفية، ثمة حاجة للجهود التطوعية التي يبذلها ملايين المواطنين العاديين من أجل دعم جهود الحكومات والجهات الفاعلة الدولية[12].

نحن نريد أن نحقق إقراراً أكبر بالتعبيرات الغنية والمتعددة للتطوع بوصفها قوة كبيرة للتقدم. ونحن نعتقد حقاً بأن التطوع يتجاوز كثيراً مجرد أنه إتمام مهمة معينة. فهو يخلق روابط ثقة مستدامة، وتماسكا اجتماعياً ويساعد على خلق حس عام بالهوية والمصير. إن العمل التطوعي، والذي يتوحد فيه الناس في مهمة مشتركة لتحقيق هدف عام، هو سمة من سمات معظم المجتمعات. وعلى ذلك، فهو يؤثر على حياة أعداد هائلة من الناس في جميع أنحاء العالم.

إن تقرير حالة التطوع في العالم هو وصف للتأثير الإيجابي للتطوع واحتفال بهذا التأثير، ولا سيما على الأعداد الكبيرة من الناس التي تعاني من فقر الدخل والاستبعاد وانعدام الأمان. ونحن نأمل بأننا سنوقظ اهتماماً بالتطوع يتجاوز العاملين والأكاديميين المنهمكين في هذا المجال. ونريد أن تسترشد بهذا التقرير النقاشات المستقبلية المتعلقة بالسياسات حول السلام والتنمية والرفاه، والتي ستدفع صانعي السياسيات أن يأخذوا بالاعتبار هذا المصدر الهائل، والذي يظل مخفيا إلى حد بعيد ولا يستفاد منه كما ينبغي.

ثمة أطروحة مركزية تمتد عبر هذا التقرير وهي أن القيم المتأصلة في التطوع تهبه إمكانات واسعة النطاق من أجل التنمية البشرية. ويتضمن هذا المفهوم للتنمية عوامل مثل التضامن، والاندماج الاجتماعي، والتمكين، والرضى الحياتي، ورفاه الفرد والمجتمع حيث أن رفاه الأفراد مرتبط جوهرياً بما يساهمون به لحياة الآخرين.

لقد ظلت هذه القيم ومنذ أمد بعيد قريبة من عمل الأمم المتحدة. ومع ذلك، وعلى الرغم من كل ما توفره هذه القيم، يظل التطوع غائباً إلى حد بعيد من جدول أعمال السلام والتنمية، وهذا أمر يجب أن يتغير. يجب الإقرار بالتطوع على أنه مورد عالمي وقوي ومتجدد وأنه عنصر حيوي من رأس المال الاجتماعي لكل أمة، ويتضمن إمكانات هائلة لأن يحقق فرقاً حقيقياً في الاستجابة للعديد من الشواغل الدولية الأشد إلحاحاً. نحن نتوقع أن يساهم هذا التقرير بتحقيق تقدير أفضل لهذه الإمكانات وأن يشجع على قدر أكبر من التفكير والعمل الإستراتيجيين لإدماج التطوع في سياسات وبرامج التيار العام من أجل التنمية وإحلال السلام.

هوامش

1 Human Development Reports, n.d.

2 UNGA, 2002b; UNGA, 2003; UNGA, 2006; UNGA, 2009

3 UNGA, 2002a; UNGA, 2005; UNGA, 2008

4 الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2002ب، ص. 6؛ المرفق: توصيات بشأن السبل التي يمكن بها للحكومات ولمنظومة الأمم المتحدة دعم التطوع. ثانياً – الدعم الحكومي، (ز)، النقطة (1). [UNGA, 2002b].

5 UNDP and EO, 2003

6 UNV, 2011c, p. 9

7 UNGA, 2002b

8 UNGA, 2002b, p. 3; Annex: Recommendations on ways in which Governments and the United Nations system could support volunteering. I. General considerations, point 6.

9 UNGA, 2002b, p. 3; Annex: Recommendations on ways in which Governments and the United Nations system could support volunteering. I. General considerations, point 3.

10 UNGA, 2002b, p. 3; Annex: Recommendations on ways in which Governments and the United Nations system could support volunteering. I. General considerations, point 4.

11 UNDP, 2010b, p. 9

12 The National Commission for Human Development, UNV, & UN Pakistan, 2004

المراجع

Human Development Reports. (n.d.). *The Human Development concept*. Retrieved 21 August 2011 from http://hdr.undp.org/en/humandev/

The National Commission for Human Development, United Nations Volunteers (UNV), & the UN System in Pakistan (2004, December). *International conference on volunteerism & the Millennium Development Goals* [Final report], Islamabad, Pakistan. Retrieved 23 June 2011 from http://www.worldvolunteerweb.org/ fileadmin/docs/old/pdf/2005/050822PAK_MDG.pdf

United Nations Development Programme (UNDP) and Evaluation Office (EO). (2003). Volunteerism and development. In Evaluation Office (Ed.), *Essentials*. New York, NY: UNDP and EO.

United Nations Development Programme (UNDP). (1990). *Human Development Report 1990: Concept and measurement of Human Development*. New York, NY: UNDP.

United Nations General Assembly (UNGA). (2002a). *International Year of Volunteers: Outcomes and future perspectives* (A/57/352) [Report of the Secretary-General presented at the fifty-seventh session – Agenda item 98].

United Nations General Assembly (UNGA). (2002b). *Recommendations on support for volunteering* (A/RES/56/38) [Resolution adopted by the General Assembly at the fifty-sixth session – Agenda item 108].

United Nations General Assembly (UNGA). (2010). *Objective and themes of the United Nations conference on sustainable development* (A/CONF.216/PC/7) [Report of the Secretary-General Preparatory Committee for the United Nations Conference on Sustainable Development at the second session – Provisional Agenda Item 2].

United Nations General Assembly (UNGA). (2003). *Follow-up to the International Year of Volunteers* (A/RES/57/106) [Resolution adopted by the General Assembly at the fifty-seventh session – Agenda item 98].

United Nations General Assembly (UNGA). (2005). *Follow-up to the implementation of the International Year of Volunteers* (A/60/128) [Report of the Secretary-General presented at the sixtieth session – Agenda item 64].

United Nations General Assembly (UNGA). (2006). *Follow-up to the International Year of Volunteers* (A/RES/60/134) [Resolution adopted by the General Assembly at the sixtieth session – Agenda item 62].

United Nations General Assembly (UNGA). (2008). *Follow-up to the implementation of the International Year of Volunteers* (A/63/184) [Report of the Secretary-General presented at the sixty-third session – Agenda item 58(b)].

United Nations General Assembly (UNGA). (2009). *Follow-up to the implementation of the International Year of Volunteers* (A/RES/63/153) [Resolution adopted by the General Assembly at the sixty-third session – Agenda item 55 (b)].

United Nations Volunteers (UNV). (2011). *SWVR High Level Advisory Board meeting* [Unpublished summary Report]. Bonn, Germany: UNV.

معلومات الاتصال ببرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين
للاطلاع على معلومات عامة حول برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين
يرجى الاتصال مع:

برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين
Postfach 260 111
D-53153 Bonn
ألمانيا

هاتف: 2000 815 (228) (49+)
فاكس: 2001 815 (228) (49+)

بريد إلكتروني: information@unvolunteers.org
موقع الإنترنت: **http://www.unvolunteers.org**

صفحة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين على موقع فيسبوك:
www.facebook.com/unvolunteers

قناة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين على موقع يوتيوب:
www.youtube.com/unv

مكتب برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في نيويورك
Two United Nations Plaza
New York, NY 10017, USA

هاتف: 3639 906 (212 1+)
فاكس: 3659 906 (212 1+)
بريد إلكتروني: RONA@unvolunteers.org

للحصول على معلومات حول الانضمام إلى متطوعي
الأمم المتحدة، يرجى زيارة موقع الإنترنت التابع للبرنامج:
www.unvolunteers.org

لمزيد من المعلومات حول خدمة العمل التطوعي باستخدام الإنترنت
التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، يرجى زيارة الموقع:
www.onlinevolunteering.org

تمت الطباعة على ورق معاد التدوير 100% مطابق لمعايير
مجلس رعاية الغابات وباستخدام أحبار مصنوعة من الخضروات.
المادة المطبوعة قابلة لإعادة التدوير.



برنامج الأمم المتحدة

للمتطوعين

إلهامٌ وإنجاز